المحاضرة الرابعة: الأبعاد الإنسانية التي يشملها البرنامج التكويني للمرشدين

مقدمة

يُعَدّ الإرشاد عملية منهجية تهدف إلى تحقيق علاقة إرشادية فعّالة بين المرشد والمسترشد، تتسم بالثقة والاحترام والتقدير المتبادل، ولتحقيق هذه العلاقة الإرشادية بنجاح، يجب أن يكون المرشد مؤهلاً تأهيلاً أكاديمياً وشخصياً.

فالإعداد الأكاديمي والتدريب العملي هما عنصران أساسيان في تكوين المرشدين، حيث يشمل هذا التكوين جوانب متعددة من الكفاءات الشخصية والمهنية والاجتماعية التي تساهم في تعزيز فعالية المرشد في ممارسة دوره الإرشادي (عبد الرحمن، 2021، ص 112).

أولا: متطلبات التكوين الجيد في مجال الإرشاد التربوي والمهني

يعتمد نجاح العملية الإرشادية على كفاءات المرشد المهني، التي تُكتَسَب من خلال التعليم الأكاديمي والتدريب العملي. ويجب أن يكون المرشد مؤهلاً جيداً ليتمكن من التعامل مع مختلف المواقف الإرشادية بفعالية وكفاءة.

الجمعية الأمريكية للإرشاد (ACA) وضعت معايير صارمة تتضمن ساعات تدريبية وخبرات عملية ضرورية للحصول على ترخيص لممارسة مهنة الإرشاد. بالإضافة إلى ذلك، يتعين على المرشد أن يمتلك مجموعة من المهارات والمعارف التي تُمكّنه من تطبيق نظريات الإرشاد وتقديم الدعم اللازم للمسترشدين بطريقة فعالة (الجمعية الأمريكية للإرشاد، 2020، ص 89).

ثانيا: الأبعاد الإنسانية في برامج تكوين المرشدين

1. الأبعاد النفسية والشخصية:

تسعى برامج تكوين المرشدين إلى تعزيز الكفاءات الشخصية والنفسية التي تُمكّن المرشد من التعامل مع مختلف التحديات. تشمل هذه الأبعاد تعزيز الثقة بالنفس، الوعي بالذات، والقدرة على التحكم في الانفعالات.

كما يُعتبر تطوير البعد الوجداني للمرشد من الأمور الضرورية، حيث تؤثر مشاعره ومعتقداته وقيمه على أدائه المهني (الطاهر، 2019، ص 57).

2. الأبعاد العلائقية والاجتماعية:

تتطلب عملية الإرشاد مشاركة فعّالة بين المرشد والمسترشد، بالإضافة إلى التواصل مع مختلف الأطراف المعنية في العملية الإرشادية. لذا، تركز برامج تكوين المرشدين على تطوير الكفاءات الاجتماعية والتواصلية التي تساعدهم على بناء علاقات مهنية فعّالة مع المسترشدين والزملاء. وتشمل هذه الكفاءات مهارات القيادة، وإدارة النزاعات، والتأثير على الآخرين بشكل إيجابي (الزاوي، 2020، ص 134).

3. الأبعاد الوظيفية والمهنية (الأدائية):

إلى جانب الكفاءات الشخصية والاجتماعية، يحتاج المرشد إلى تطوير كفاءاته المعرفية والمهنية. يجب أن يكون المرشد متمكناً من النظريات الإرشادية المختلفة وطرق تطبيقها، بالإضافة إلى قدرته على استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة في الإرشاد. كما يجب أن يكون

قادراً على تقييم وتطوير أدائه المهني باستمرار لضمان تحقيق أهداف العملية الإرشادية بكفاءة (علي، 2022، ص 76).

4. البعد الثقافي والبيئي:

يعتبر البعد الثقافي والبيئي عنصرًا مهمًا في تكوين المرشدين، حيث يجب أن يكونوا قادرين على التعامل مع الفروقات الثقافية والبيئية بين المسترشدين.

وفقًا لـ**D'Andrea and Daniels (2001)** ، "يتعين على المرشدين تطوير كفاءات متعددة الثقافات تساعدهم على فهم كيفية تأثير الثقافة والبيئة على المشكلات التي يواجهها المسترشدون" (ص. 29).

ويمكن تضمين هذه الكفاءات ضمن المناهج التدريبية لضمان قدرة المرشدين على تقديم دعم فعال في مختلف السياقات الثقافية.

5. البعد الأخلاقي والمهني:

تتطلب مهنة الإرشاد التزامًا عميقًا بالمعايير الأخلاقية والمهنية. وفقًا لـ **Corey et al. (2015)**، "يجب أن يكون المرشدون على دراية بالقواعد الأخلاقية التي تحكم مهنتهم، مثل السرية، والحدود المهنية، والمسؤولية تجاه المسترشد" (ص. 189).

إدراج هذه الجوانب ضمن برامج التكوين يسهم في تعزيز ممارسات مهنية مسؤولة وأخلاقية.

6. البعد التكنولوجي:

مع التقدم التكنولوجي السريع، أصبح من الضروري تدريب المرشدين على استخدام التقنيات الحديثة في عملية الإرشاد . حسب **Smith et al. (2020)** ، "يمكن للتكنولوجيا أن تلعب دورًا كبيرًا في تحسين فعالية الإرشاد من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات وتقديم الدعم عن بُعد" (ص. 56).

يجب أن تشمل برامج التكوين تدريبات على استخدام الأدوات الرقمية والمنصات الإلكترونية في الإرشاد.

7. البعد التنموي والاستمرارية:

الاهتمام بالتطوير المستمر للمرشدين يُعد جزءًا أساسيًا من برامج التكوين .**وفقًا لـ Day (2000)**، "يجب أن تتضمن البرامج التدريبية خططًا لتطوير المهارات والكفاءات على مدار مسارهم المهني لضمان التكيف مع التحديات المستجدة في مجال الإرشاد" (ص. 85).

لذا، من المهم إدراج برامج تعليم مستمر تمكن المرشدين من متابعة التطورات الحديثة في مجالهم.

8. البعد الابتكاري والإبداعي:

يعد الإبداع في التفكير والقدرة على إيجاد حلول جديدة لمشكلات المسترشدين من المهارات المهمة للمرشدين .**كما يشير Rogers (1954)** ، "تعد القدرة على الابتكار والإبداع ضرورية لتقديم إرشاد فعال يتكيف مع الظروف الفريدة لكل مسترشد" (ص. 67).

لذلك، يجب أن تعزز برامج التكوين هذا البعد من خلال تمارين وأنشطة تساهم في تطوير التفكير الإبداعي.

9. البعد الصحي والنفسي للمرشد:

الاهتمام بصحة المرشد النفسية والجسدية هو أمر لا يقل أهمية عن باقي الأبعاد .**وفقًا لـ(2014) Kottler and Shepard** ، "المرشد الذي يعتني بصحته النفسية والجسدية يكون أكثر قدرة على تقديم دعم فعال للمسترشدين" (ص. 145).

يمكن أن تشمل برامج التكوين ورش عمل وتدريبات تركز على إدارة الضغط، وتحقيق التوازن بين العمل والحياة، وتطوير استراتيجيات للعناية الذاتية.

10. البعد القيادي:

تطوير مهارات القيادة لدى المرشدين هو عنصر أساسي لتحقيق النجاح في مجالاتهم . **وفقا لـ(2008) Bass and Bass** ، "المرشدون بحاجة إلى مهارات قيادية لقيادة الفرق والتأثير في بيئاتهم بشكل إيجابي" (ص. 312).

يمكن أن تشمل برامج التكوين دورات تدريبية تركز على القيادة والإدارة الفعالة.

الخلاصة:

عند تصميم برامج تكوين المرشدين، يصبح من الضروري النظر إلى جميع هذه الأبعاد لضمان تكوين شامل يلبي احتياجات المرشدين في عملهم مع المسترشدين. هذه الأبعاد تعزز من قدرة المرشدين على تقديم دعم فعّال ومتنوع، يتناسب مع المتطلبات النفسية، الاجتماعية، الثقافية، والأخلاقية للمسترشدين.